

التطرف، المفهوم والخصائص والعلاج من خلال القرآن الكريم Extremism concept, characteristics and treatment through the Holy Quran

حمدي دادو^{1*}، خليفة العربي رزيق²

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، hamd2idadou@gmail.com

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، khalifarzg@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/03/16 تاريخ القبول: 2025/05/22 تاريخ النشر: 2025/01/05

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى بيان مفهوم التطرف، وأثره ثم بيان كيف عالجها القرآن الكريم. وقد ناقش هذا المقال مفهوم التطرف والغلو من خلال القرآن الكريم، ثم بين خصائص المتطرفين وأسباب ميل بعض الناس إلى التطرف، ليخلص في الأخير إلى العلاج القرآني لهذه الظاهرة.

قد بين المقال أن التطرف ظاهرة إنسانية تعني الغلو في الآراء أو الأشخاص ومجاوزة الحد فيهما وليس ذلك حكراً على المسلمين كما يدعي الغرب، ومن أهم خصائص المتطرفين:

1. إطلاق النسيي 2. ادعاء الكمال في الناقص 3. الاستعلاء والهيمنة.
- كما ناقش المقال أسباب الجنوح إلى الغلو وجعلها تعود إلى ثلاثة أسباب رئيسية:
1. اتباع الأهواء. 2. تعطيل وسائل المعرفة والتقليد الأعمى. 3. العلو والكبر.
- وقد بين المقال أن القرآن الكريم عالج هذه الظاهرة بمسالك متعددة منها:
1. ضبط مصادر المعرفة. 2. بث الروح النقدية والحث على التبين والتبصر وذم التقليد.
3. تقرير الوحدة البشرية وإبطال التطرف العرقي 4. الحث على تحصيل العلم.
- كلمات مفتاحية: التطرف؛ القرآن الكريم؛ التفسير الموضوعي؛ السلم.

Abstract:

This article aims to explain the concept of extremism and its impact and show how the Holy Quran addressed it. First, it discusses the concept of

* المؤلف المرسل

extremism through the Holy Quran, then it outlines the characteristics of extremists and the reasons for some people to have this tendency. Finally it concludes with the way the Holy Quran treated this phenomenon.

The article pointed out that the Holy Quran addressed this phenomenon through various methods including:

1. Regulating the sources of knowledge. 2. Encouraging the spirit of criticism, urging discernment and insight, and condemning imitation.

3. Establishing human unity and nullifying racial extremism 4. Urging people to attain knowledge

Keywords: Extremism; Holy Quran; Objective interpretation; Peace.

مقدمة:

إن ضبط المصطلحات والمفاهيم مطلب هام وضروري خاصة في بيئة يسود فيها التوظيف السيء للمصطلحات، حيث تجعل أعلاما بالغلبة على ما تريد بها هذه الجهة أو تلك، دون الالتزام بمضمونها الموضوعي، لذا كان لزاما علينا ليس من الناحية العلمية فقط، بل حتى من الناحية العملية في حياتنا اليومية أن نمنع رواج التلاعب بالمصطلحات، والتوظيف الأيديولوجي لها.

ومن بين تلك المصطلحات، مصطلح التطرف، حيث راج في الغرب . وحتى عند بعض المسلمين . نعت المسلمين الملتزمين بدينهم بالتطرف، ولا يخفى على الناظر التشابه بين هذا المصطلح وبين مصطلح الغلو الوارد في النصوص الشرعية؛ لأن الظاهرة واحدة، وإنما يتم التركيز في هذا البحث على التطرف؛ لأنه الشائع في الاستعمال المعاصر.

وإن التطرف كظاهرة إنسانية عامة يعتبر تحديا بارزا للمجتمعات المعاصرة، مهما اختلفت عقائدها ومذاهبها وأنظمتها؛ لتهديده للسلم المجتمعي الداخلي ولخطره على العلاقات الدولية، وقد حاولت من خلال هذا المقال بيان مفهوم التطرف ومميزاته من خلال القرآن الكريم مبينا معالجة القرآن له، وفي ذلك كله دون التقيد بنوع خاص منه.

الإشكالية: تتغيا هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما هي حقيقة التطرف؟ وما هي خصائص المتطرفين؟ وكيف عالج القرآن هذه الظاهرة؟

أهمية الدراسة: هذه الدراسة تسهم في حفظ المجتمع من فوضى التوظيف السيء للمصطلحات، الذي يجعل الإنسان يكره ما يحب، وينتقد ما يعتقد؛ لأنه سمي له بغير اسمه وألبس غير لبوسه. كما أنها تضبط خصائص المتطرفين ليميز أهله عن غيرهم، حتى لا ينسب إلى المتطرف من ليسوا من أهله.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم التطرف، وخصائص ومميزات المتطرف، مع بيان أسباب الوقوع في التطرف، وسبيل الخلاص من التطرف من خلال القرآن الكريم. **الدراسات السابقة:** من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مقال بعنوان مفهوم التطرف المعاصر وأسبابه ليوسف نوري، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية السلام الجامعة سنة 2017، وقد بين فيه الباحث مفهوم التطرف وأسبابه وكيف عالج الشرع كتاباً وسنة، أما بحثي فقد حاولت فيها بيان خصائص المتطرفين، زيادة على ما هو مشترك بين الباحثين، مع اختلاف في طريقة المعالجة.

منهج الدراسة: اتبعت في البحث المنهج التحليلي، حيث عرضت لتفسير الآيات القرآنية التي تحدثت عن الغلو، وحاولت استخراج خصائص المتطرفين منها، ثم عدت للقرآن سعياً لاستخراج العلاج لهذه الظاهرة وذلك بتحليل الآيات التي عالجت أسباب هذه الظاهرة.

خطة الدراسة: من أجل معالجة هذا الموضوع ستضم الدراسة مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، مقدمة تعرف بالموضوع وعناصره وأهدافه وطريقة تناوله، ثم المطلب الأول في تحديد مفهوم التطرف لغة واصطلاحاً، وبيان خصائص المتطرفين. والمطلب الثاني ناقشت فيه أسباب جنوح بعض الناس للتطرف، وفي الثالث تناول علاج القرآن لهذه الظاهرة، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

المطلب الأول: مفهوم التطرف

الفرع الأول: تعريف التطرف لغة

قال صاحب اللسان: "تطرف الشيء صار طرفاً... طرف كل شيء منتهاه" (ابن منظور،

صفحة 107)

وبين صاحب معجم المقاييس أن مادة طرف تدل على أصلين: الأول حد الشيء وحرفه، والثاني حركة في بعض الأعضاء (ابن فارس، 1979، صفحة 447)

والتطرف هو الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط قال الشاعر:

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا
فالشاعر ذم قطعا من الجيش بحلولها بالطرف، بعدما كانت وسطا؛ لأن الأطراف عرضة للخلل
والخطر (الزمخشري، 1987، الصفحات 197-198)

وأما اللفظ المشاكل لمصطلح التطرف فهو الغلو، وهو في اللغة مشتق من غلا، قال صاحب
اللسان: " غلا في الدين والأمر يغلو غلوا: جاوز حده... غلوت في الأمر غلوا وغلانية وغلانيا إذا
جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه " (ابن منظور، صفحة 78)

وهنا نجد صاحب اللسان فسّر الغلو بالإفراط، فظهرت بذلك العلاقة بين اللفظين، قال
ابن فارس: " وضد الغلو الجفاء وهو التفريط والغلو والجفاء كلاهما مذموم " (ابن فارس، 1979)
وابن فارس ينبه هنا إلى نقيض التطرف، وهو كذلك مذموم وهو ترك، فإذا كان الغلو يعني مبالغة
في الشيء فالجفاء هو إعراض وبعد عنه.

الفرع الثاني: التطرف شرعا

من الناحية الشرعية لم يرد لفظ التطرف في نصوص الكتاب والسنة، ولكن ورد لفظ الغلو،
وهما متقاربان في المعنى بل يتطابقان في المعنى المدروس (نوري و الجبوري، 2017)
يقول ابن عاشور: "الغلو الزيادة في عمل على المتعارف منه بحسب العقل أو العادة أو الشرع" (ابن
عاشور، صفحة 290)

وتعريف ابن عاشور يبين أن الغلو يكون في العقليات والعادات، كما يكون في الأمور
الشرعية، كما أشار إلى أن من ضابط الغلو هو الزيادة على المتعارف عليه. ولعله من الضروري
تقييد ذلك بالمتعارف عليه عند أهل العقول السليمة والعادات المستقيمة وفي الشريعة السماوية
الصحيحة السالمة من التحريف. ولعله هذا هو مقصود ابن عاشور رحمه الله.

قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ) [النساء: 171]

وقال أيضا: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) [المائدة: 77]

من خلال الآيتين يظهر أن الغلو هو تجاوز الحد، فقد غلا النصارى في المسيح فجعلوه إلها
كما غلا أهل الكتابين جميعا فاتبعوا أهواء علمائهم رغم مخالفتها لنصوص الوحي القطعية، وهذا ما

قرره ابن كثير وجعل ذلك من خلال الاطراء الذي يرفع المسيح من حيز النبوة إلى مقام الإلهية (ابن كثير، 2005، صفحة 995)

ويقول ابن عاشور: "وغلوا أهل الكتاب تجاوزهم الحد الذي طلبه دينهم منهم: فاليهود طولبوا باتباع التوراة ومحبة رسولهم، فتجاوزوه إلى بغض الرسل كعيسى ومحمد عليهما السلام، والنصارى طولبوا باتباع المسيح فتجاوزوا فيه الحد إلى دعوى إلهيته أو كونه ابن الله، مع الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم" (ابن عاشور، صفحة 51)

أما السنة النبوية فقد وردت أحاديث في التحذير من الغلو نذكر منها ما رواه أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين»¹.

وروى مسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً².

قال النووي: أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. " (النووي، 1392هـ، صفحة 230)، فحديث مسلم جعل التنطع سبباً للهلاك، وفسره النووي بالغلو وتجاوز الحد؛ فيكون التنطع أحد صور الغلو.

التطرف اصطلاحاً:

بعد ذكر المعنى الشرعي للتطرف، نثني بتجلية المعنى الاصطلاحي، يقول ابن تيمية: "والغلو مجاوزة الحد بأن يزداد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك." (ابن تيمية، 1999، صفحة 328)

وقيل هو: اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها الشارع وارتضاها أفراد المجتمع (الغامدي، 2023، صفحة 352)

¹ أخرجه أحمد (1851) واللفظ له، وأخرجه النسائي (3057)، وابن ماجه (3029). وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح (تحقيق المسند، ص427)

² صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، (7/9 - 2670)

وهذا التعريف يؤخذ عليه تحديده التطرف بالبعد عما ألفه الناس، وما ارتضاه أفراد المجتمع، دون تحديد المجتمع المقصود، مع أن هناك فقام من الناس ألفوا الشذوذ، بل ألفوا التطرف في بعض صوره لما انتكست فطرهم، ولذا كان لزاما ربط التطرف بالشرع وما تعارف عليه أهل العقول والفطر السليمة.

وعرف آخر التطرف الفكري فقال: "هو تجاوز حد الاعتدال المعقول والمبالغة فيه" (نوري و الجبوري، 2017، صفحة 2)، وهذا التعريف يعتريه الغموض، حيث لا يظهر على ما يعود ضمير الغائب في آخره.

ويمكن أن نقول- بعدما سبق- إن التطرف هو مجاوزة الحد والخروج عن الضوابط الشرعية والفطرية والعادية.

وبناء على هذا المفهوم، يمكن تقرير النقاط الآتية:

1. التطرف والغلو يكون في الدين وفي غيره، كالغلو في المذاهب والآراء السياسية والاقتصادية؛ فكل خروج بالشيء عن حدوده يعتبر تطرفا.

2. التطرف مهلكة في كل صوره، وأشره التطرف في التدين؛ لأنه يفسد الدين والدنيا.

3. التطرف نقيض الوسطية، التي هي صفة أمة الإسلام، قال الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة: 143]

المطلب الثاني: خصائص المتطرف

نريد هنا أن نبين خصائص وميزات نفرق بها بين المتطرف وغيره، لأن البعض قد يجعل كل مخالف له متطرف أو كل مخطئ متطرف، ومن أمثلة ذلك بعض ما ورد في كتاب الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف حيث عد مسائل خلافية غلوا (الشبل، صفحة 35) وليس ذلك صوابا، فمتى يدخل المخطئ دائرة التطرف والغلو؟

الفرع الأول: إطلاق النسبي

أن تجعل الآراء التي تحتل الخطأ والصواب حقا محضا، لا يقبل النقاش ولا الرد، فبدل أن تكون نسبية تصير مطلقة، قال الله تعالى على لسان فرعون: (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ 29) [غافر: 29] فقد قصر فرعون الرأي على رأيه، والرشاد في

هدايته، نافيا ذلك عن عاداه؛ فأسلوب الحصر بالنفي والاستثناء بين في قوله، قالوا في المنتخب: «قال فرعون ما دعوتكم إليه هو الحق، وما أدعوكم إليه هو طريق الخير والرشاد» (أبو زهرة و غيره، 1995، صفحة 698)

والنظرة الموضوعية تنبها إلى نسبية العلم البشري، وأن الإنسان مهما بلغ من العلم فإنه يبقى عرضة للخطأ، قال تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلُفْقَرَاءً وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: 82]

يقول الحكم بن عتبة رحمه الله: "ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم" (ابن عبد البر، صفحة 925)

وهذا يؤكد نسبية آراء العلماء والمفكرين، وأن ذلك سبب اختلافها وتعددتها، فيكون ضرب الرأي بالرأي وتخير أحسن الأقوال خير من التعصب لبعضها. ويمكن أن نمثل لذلك بكتاب العلم في منظوره الجديد، الذي يجري مؤلفاه مقارنة بين ما سمياه النظرة العلمية القديمة، والنظرة العلمية الجديدة، ثم يبينان التباين بين النظرتين في ميادين علمية وإنسانية متعددة، يقول المؤلفان: "حتى الآن ركزنا في حديثنا على أوجه التضاد بين النظرة العلمية القديمة والنظرة العلمية الجديدة في مجالات المادة والعقل، والجمال والله وعالم النفس وعالم الماضي" (م. غرسون و ن. ستانيسيو، 1989، صفحة 116)

وهذا التضاد دليل على ما تكشفه البحوث من أوجه القصور عند الإنسان. بل عند الصف الأول من العلماء والمفكرين.

وإنك لتجد الواحد من المتطرفين يرفع قوله وقول حزبه ومذهبه حتى يجعله ككلام المعصوم، الذي لا خير ولا صلاح فيما يخالفه، أما الرأي المخالف فهو الباطل الذي لا حجة له. وهذا شطط ترده طبيعة الإنسان وعجزه، كما يرده العلم والواقع.

والغلو بإطلاق النسبي يرده ضعف الانسان في العلم والعمل قال الله تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ

ضَعِيفًا) [النساء: 28]

فالإنسان خلق ضعيفا فكيف يدعي الكمال، وهو تتكشف له كل حين وجوه ضعفه وفقره

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) 15 [فاطر: 15]

الفرع الثاني: ادعاء الكمال في الناقص

هذه الميزة نتيجة عملية لسابقتها النظرية؛ فالتطرف يزعم أن النموذج الكامل يتجسد فيه، وفي حربه وشيعته، فهو الفاضل الكامل، وغيره هو المفضول الناقص يقول الله عز وجل: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ) [المائدة: 18]

لا يخفى ما لهذه النظرة الاستعلائية من آثار سلبية لذا حذر القرآن الناس منها قال الله

تعالى: (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ) [النساء: 49]

وقال تعالى: (فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) [النجم: 32]

قال صاحب فتح البيان في مقاصد القرآن: "(فلا تزكوا أنفسكم) أي لا تمدحوها، ولا تتنوا عليها خيراً، ولا تنسبوا إلى زكاء العمل، وزيادة الخير والطاعات، وحسن الأعمال، واهضموها فإن ترك تزكية النفس أبعد من الرياء، وأقرب إلى الخشوع، قال ابن عباس: لا تمدحوها، وقال الحسن: علم الله من كل نفس ما هي صانعة وإلى ما هي صائرة فلا تبرؤوها من الآثام، ولا تمدحوها بحسن الأعمال، وقيل لا تزكوها رياء، وخيلاء، ولا تقولوا لمن لم تعرفوا حقيقته أنا خير منك، وأنا أزكى منك، أو أتقى منك، فإن العلم عند الله، وفيه إشارة إلى وجوب خوف العاقبة فإن الله يعلم عاقبة من هو على التقوى." (صديق خان، 1992، صفحة 276)

ومن تزكية النفس مدح آراءها وتقديسها ورفعها عن النقد، وهذا أمر معيب من الفرد وكذلك معيب من الجماعة، وهو من أسباب التعصب الذي يقود إلى ويلات كثيرة، تصل إلى الاقتتال بين الجماعات السياسية والدينية.

الفرع الثالث: الاستعلاء والهيمنة

المتطرف لا يكتفي بازدراء الآخرين والاستعلاء عليهم، بل يسعى إلى حجبهم فكراً وحساً، حتى لا يبقى منهم شبح ولا روح؛ فتحلو له الساحة التي لا يرى فيها حقاً لغيره. وهذا ما يجعل المتطرف يتبنى العنف بشتى أنواعه؛ ليحقق هذه الغاية قال الله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

(4) [القصاص: 4] "أي فرقا يتبع كل فرقة شيئاً وتنصره، والكل تحت قهره وطوع أمره، قد صاروا معه كالشيعاء، وهو دق الحطب، فرق بينهم لئلا يتمالؤوا عليه، فلا يصل إلى ما يريد مناهم،

فافتقرت كلمتهم فلم يحم بعضهم لبعض فتخاذلوا ففسل أمرهم، فالآية من الاحتباك، ذكر العلو أولاً دليلاً على السفول ثانياً، والافتراق ثانياً دليلاً على الاجتماع أولاً" (البقاعي، ت 885، صفحة 240) فإذا تأملت هذه الخصائص وقست عليها الناس وجدت الصهانية أحرزوا فيها سبق تتلوهم بعد ذلك طوائف من العلمانيين والمتدينين، يتفاوتون شدة في التطرف تبعاً لتفاوت حظوظهم من هذه الصفات.

المطلب الثاني: أسباب انتشار التطرف

إذا تأملنا أهل الغلو وجدناهم موزعين على كل القارات، وشتى البلدان مهما تعددت أديانهم وأعراقهم، ولذا نجد في البيت الواحد المتطرف والمعتدل وهذا يجعلنا نسعى إلى الوقوف على الأسباب التي تنحرف بالإنسان عن جادة الاعتدال والتفكير العقلاني وذلك من خلال القراءة الكريمة.

الفرع الأول: اتباع الأهواء

منطلق أحكام الإنسان وطريقة تناوله للمواضيع قد يعتمد على مجرد الهوى، أهواء القادة الدينين أو السياسيين، دون أن يكون تلك الآراء ما يثبت صحتها شرعاً ولا عقلاً. واتباع الناس لهذه الطريقة يقودهم إلى التطرف والغلو. فما هو الهوى؟

بيّن ابن فارس أن جذر هوي يدل على معنيين هما الخلو والسقوط وأكد أن هوى النفس يجمعهما معاً؛ لأنه خال من الخير ويلقي بصاحبه فيما لا ينبغي. (ابن فارس، 1979، صفحة 16) وهنا نرى ابن فارس ربط الهوى بمعنيين هما الخلو والسقوط، فالأول يبين خلو اتباع الهوى من كل خير؛ لأنه مناقض لاتباع وحي الله وهدى أنبيائه عليهم السلام، كما أنه مناقض لما ترشد إليه العقول. والثاني يظهر نتيجة اتباع الهوى، وهو السقوط والتردي إلى أسفل سافلين.

قال الراغب: "ميل النفس إلى الشهوة. ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة" (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، صفحة 849)

والميل يقتضي تميلاً عنه، وهوما تقتضيه الشرائع والعقول من الحق والخير، فيترك الحق ويميل صاحب الهوى إلى شهوته، يقول الشعراوي: «الهوى: أن تكون هناك قضية ظاهر فيها وجه الحق، إلا إنك تميل عنه وأنت تعرفه، لا أنك تجهله» (الشعراوي، 1997، صفحة 10451)

وقد ربط القرآن الكريم بين الغلو واتباع الأهواء قال الله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا

فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا) [المائدة: 77]

وفي المنتخب: «قل -يأيتها الرسول- لأهل الكتاب من اليهود والنصارى: إن الله ينهاكم أن تتجاوزوا في معتقداتكم حدود الحق إلى الباطل فتجعلوا بعض خلقه آلهة أو تنكروا رسالة بعض الرسل وينهاكم أن تسيروا وراء شهوات أناس سبقوكم قد تجنبوا طريق الهدى، ومنعوا كثيرا من الناس أن يسلكوها واستمروا على مجافاتهم طريق الحق الواضح" (أبو زهرة و غيره، 1995، صفحة 160)

والنهي في الآية وإن كان فيه الخطاب لأهل الكتاب من اليهود والنصارى، إلا أنه يدخل فيه أيضا غيرهم، كما أن المنهي عنه هو الغلو في الدين فيشمل ذلك نهي جميع الخلق عن الغلو في الدين. والغلو يعتبر تركا لنصوص الشرع، واتباعا للهوى فالله قد أثنى على أنبيائه، ومن بينهم عيسى عليه السلام، لكن النصارى انطلقوا من هذا الثناء ثم بالغوا فيه، ولم ينضبطوا بنصوص الوحي؛ فأدى بهم ذلك إلى اعتقاد ألوهية المسيح، وأنه ابن الله رغم أنه ليس ثمت برهان يؤسس لذلك كله ولذا يرد عليهم القرآن بمظاهر بشرية المسيح عليه السلام التي تبطل دعوى ألوهيته. ومن أهم أسباب اتباع الهوى تجهيل الناشئة بالقيم الإيمانية من خلال تفرغ المناهج التعليمية من المحتوى الديني، وتأسيسها على قيم المجتمعات الغربية الملحدة (جاد الحق، صفحة 36)

وقد بين القرآن خطر اتباع الهوى ودمه في مواضع منه قال تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا 43) [الفرقان: 43]

الفرع الثاني: تعطيل وسائل المعرفة

لقد امتن الله سبحانه وتعالى على الانسان بما منحه من وسائل تحصيل العلم وما حباه به من قدرات التعلم قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) 78 [النحل: 78] وقد قرر الله تعالى في مستهل هذه الآية أن الناس يخرجون من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، ثم أردف بأنه عز وجل مكنهم من وسائل اكتساب العلم، وهي السمع والأبصار والأفئدة وهي التي من خلالها يعرف الإنسان خالقه ويهتدي بالوحي المسطور والكتاب المنشور وفي المنتخب: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تدركون شيئا مما يحيط بكم، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، وسائل للعلم والإدراك، لتؤمنوا به عن طريق العلم، وتشكروه على ما تفضل به عليكم." (أبو زهرة و غيره، 1995، صفحة 398)

وقد ذم الله المعطلين لوسائل المعرفة، وعدهم هم أهل الغفلة قال عز وجل: **سَمِحَ وَلَقَدْ** **دَرَأْنَا لَهُمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجَبِّ وَالْإِنْسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ** **ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لَنُحْمٍ بَلْ هُمْ أَصْلٌ أُولَئِكَ هُمُ الْعُقُلُونَ** (179) [الأعراف: 179] وهذا الغفلة تسود أتباع الجماعات والأحزاب المتطرفة، التي تتبنى ما ييشه قادتها ومنظروها دون نظر أو نقد، بل يمنع الأتباع من الاطلاع على أي فكر أو مذهب يخالف ما تتبناه الجماعة.

الفرع الثالث: العلو والكبر

جعل القرآن الكريم التكبر من أسباب صرف الناس عن آيات الله يقول ربنا عز وجل: **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ** [الأعراف: 146] ومن صرف عن آيات الله فلم يهتد بها حقت عليه الضلالة يقول الطبري: "وقد عم بالخبر أنه يصرف عن آياته المتكبرين في الأرض بغير الحق... فهم عن فهم جميع آيلته والاعتبار والادكار بها مصروفون" (الطبري، 1984، صفحة 113)

كما أن التكبر يقود أصحابه إلى احتقار الآخرين وعدم الاستفادة من آرائهم، فيحرمون من مبدأ الشورى؛ فلا يهتدون إلى الرشد في تسيير شؤونهم وتحكمهم أنظمة مستبدة، فتضيعوا عليهم الدنيا والآخرة. قال تعالى: **(تِلْكَ أَلْدَارُ الْأُخْرَىٰ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعُصْبَةُ الَّتِي تَتَّبِعِينَ 83)** [القصص: 83]

المطلب الرابع: علاج التطرف في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم من خلال ضبط عقيدة الإنسان، وتشكيل نظرته للحياة، يعالج ما قد يساوره من غلو وتطرف، ويجعله ينزل الأمور منازلها، ولا يخرج بها عن طورها، كما أن قاعدة الأمر والنهي في القرآن تضبط سلوكه، وتجعله تجسيدا لوسطية الإسلام واعتداله.

إن عقيدة التوحيد - كما يصورها القرآن - تدعو الإنسان ليتحرر من كل مصادر المعرفة الموهومة، والتي بالاعتماد عليها قد تصير أحكامه ومواقفه إلى الغلو والتطرف. ولقد وضع القرآن الكريم ضوابط بما يتحرر العقل من نزوات النفس ووسواس الشيطان التي هي سبب كل انحراف، ويمكن إجمال هذه الضوابط في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ضبط مصادر المعرفة.

إن أعظم ما يؤثر في فكر الإنسان وسلوكه مصادر معرفته، فهي التي تشكل نظريته لنفسه وللخالق وللحياة، كما أنها توجه أفكاره ومواقفه وسلوكه.

إن القرآن الكريم - باعتباره وحيا من الله سبحانه وتعالى - يمثل مصدرا علميا متفردا، فقد نفى الله عنه الريب والباطل والعوج وقرر حفظه، ولا شك أن الإنسان إذا ظفر بمصدر علمي رباني يصفه الله سبحانه وتعالى بهذه الأوصاف يكون قد حصل أوثق مصدر يؤسس عليه الحياة، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى لما عدد نعمه على الإنسان بدأ بتعليم القرآن، قال تعالى: (الرَّحْمَنُ 1 عَلَّمَ الْقُرْآنَ 2) [الرحمن: 2-1]

وقد نعى القرآن عن اتباع غير العلم، قال عز وجل: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا 36) [الإسراء: 36]

وللمعرفة والعلم مصادر ومناهج، وقد امتن الله على المؤمنين بتعليمهم الكتاب والحكمة فقال عز وجل: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ 2) [الجمعة: 2]

فالكتاب والحكمة هما أصل مصادر المعرفة، وغيرها تبع لهما، قال الإمام الشافعي: "وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله وأن ما سواهما تبع لهما" (الشافعي، 2002، صفحة 03) وقد فصل العلماء بعد الشافعي مراتب العلم وأقسامه، فمنه قطيعات وظنيات، وقسم ثالث هو وهميات تعادي القطيعات. (الشاطبي، 2004، الصفحات 61-76)

وقد قرر القرآن أن ثمت علما يتعلق بظاهر الحياة الدنيا، قال تعالى: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفُولُونَ 7) [الروم: 7] وقد ذمه إذا صاحبته غفلة عن الآخرة، والممدوح هو الجمع بين العلمين.

الفرع الثاني: بث الروح النقدية والحث على التبيين والتبصر وذم التقليد

من طبيعة الإنسان أنه ابن بيئته، فهو شديد التأثر بمن يتولون تنشئته وأولهم الأبوان، ثم البيئة التي نشأ فيها؛ لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو

ينصرانه أو يحجسانه"³. ولا شك أن البيئة الاجتماعية والسياسية والدينية المتطرفة تكون أخطر مصدر لنشر التطرف، والسبيل الأمثل لتجنب التأثير السيء للحاضنة هو بث الروح النقدية التي تجعل صاحبها يزن الأقوال بما تقوم عليها من البراهين قال تعالى: (قُلْ هَآئِذَا بُرِّهَانُكُم مِّنَ الْكُفْرِ أَن يُرْسِلَ إِلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَائِدَةٌ تَقُولُ لَا مَحَافَظَ لَّكُم وَلَا لِلَّذِينَ تَبْتَغُونَ مِنَّا مَالٌ وَلَا بَرَكَاتٌ لَّكُم وَلَا تَقُولُ لَآئِنَّا عَلَّمَ صَادِقِينَ) [النمل: 64]

ونجد القراء الكريم حذر في مواضع من التقليد الأعمى للآباء، وبين آثاره السيئة في تبني العقائد والآراء الفاسدة قال الله عز وجل: (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهُتَدُونَ 22) [الزخرف: 22]، وهذه حجة المشركين في رفض ما جاءهم به الأنبياء عليهم السلام، ثم بين الله لهم بعد ذلك أن اتباع الآراء يكون باعتبار ما فيها من الصواب والهدى لا بما وجدوا عليه آباءهم، قال تعالى: (قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كُفْرًا 24) [الزخرف: 24]، ثم يقررون كفرهم وجحودهم الذي لا مبرر له، ولا حجة تسنده.

والآباء أنواع، منهم بعض القادة الذين أسسوا للانحرافات الفكرية والسياسية، ولا زال أتباعهم يرددون هذه الشنشنة، وهنا تحاصرنى صورة بورقية في البرلمان التونسي، رغم كل ما عاشته تونس في تجربة حكمه؛ فأرى قصة التقليد الأعمى متجددة في أبوة من نوع آخر، وأرى الرفض لكل طرح مخالف بدون حجة تقبل.

وفي سياق دحض هذه الشبهة القديمة الجديدة، يذكر القراء طرفا من قصة إبراهيم عليه السلام؛ ليعطي مثالا على البر والاحترام، مع التحرر من الآراء الباطلة، التي قد يعيش عليها بعض الآباء والأقوام، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ 26 إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ 27 وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ 28) [الزخرف: 26-28]

فخليل الرحمان مع بره بأبيه، وانتسابه لقومه، يقرر براءته من معبوداتهم الباطلة، وأنه مفارق لسبيلهم، بعيد من التأسي بهم، وفي هذا أسوة لكل ولد أو تابع؛ فبر الوالدين وشكر إحسان المعلمين والمربين، لا يستلزم متابعتهم في الخطأ والانحراف عن الحق.

³ البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي، (2/94-1359)، ومسلم، (8/52-2658).

وإبراهيم عليه السلام يعطي الأسوة هنا أيضا للآباء من خلال تلك الوصية بالتوحيد التي ورثها بنيه، ومنهم قريش، وإن هذه للفتة قوية تهدم تقليد المشركين لآبائهم لإبراهيم هو أجل آباءهم وبالاتساق إليه يفخرون، فوصية إبراهيم وطريقته في التعامل مع ما كان عليه أبوه وقومه أولى بالاتباع والتأسي.

وإن من مظاهر هذا التقليد الأعمى عند الغربيين تلك الكراهية التي ورثوها من الحروب الصليبية والتي لا زالت تملأ صدورهم، ولا زالت تلك الأحقاد تتكشف وتظهر في كل حين، وما مجزرة مسجد نيوزيلندا عنا ببعيد (الجزيرة، 2019)

الفرع الثالث: تقرير الوحدة البشرية وإبطال التطرف العرقي

من صور التطرف فكرة التفوق العرقي عند الذين يجعلون عرقا من الأعراق عرقا راقيا، والباقي ينبغي أن يكون خدما له، وهذه نزعة منتشرة كانت ولا زالت لها آثار سلبية وخيمة على البلد الواحد، حيث تسبب الصراعات العرقية والقبلية، وتفكك شبكة العلاقات الاجتماعية كما أنها تهدد السلم والأمن الدوليين حيث تسهم في إذكاء روح الصراع والرغبة في الهيمنة بين شعوب العالم، ومن أمثلة ذلك صعود اليمين المتطرف في أوروبا ونظرته العنصرية إلى المهاجرين وكذلك مجموعات المتطرفين البيض في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد نقلت الجزيرة في تقرير لها أحد الحوادث التي يعترف فيها الرئيس الأمريكي بالإرهاب الداخلي في أمريكا والذي تغذيه العنصرية ضد الأمريكيين من أصول إفريقية. (الجزيرة، 2019)

وقد عالج القرآن الكريم هذه المشكلة من أصولها، وبين للناس أن خالقهم وإلههم واحد، وأباهم واحد، وواجبهم واحد، ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى وتحقيق النفع للناس، قال عز وجل:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ 13) [الحجرات: 13]، وقد بين ابن كثير أن المقصد من خلق الناس من ذكر وأنثى، وجعلهم شعوبا وقبائل، هو حصول التعارف بانتساب كل واحد إلى قبيلته، أما التفاضل بينهم فهو بالتقوى، وليس بالأحساب (ابن كثير، 2005، صفحة 2676).

وقد لخص أصحاب المنتخب هذا فقالوا: "يا أيها الناس: إنا خلقناكم متساوين من أصل واحد هو آدم وحواء، وصيرناكم بالتكاثر جموعا عظيمة وقبائل متعددة، ليمت التعارف والتعاون

بينكم، إن أرفعكم منزلة عند الله في الدنيا والآخرة أتقاكم له. إن الله محيط علمه بكل شيء، خير لا تخفى عليه دقائق كل شأن" (أبو زهرة و غيره، 1995، صفحة 764)

فالأية كما ترشد إلى وحدة الأصل البشري، ترشد كذلك إلى أن وجود القبائل والشعوب مقصده التعارف والتعاون، وليس الاستعلاء، كما هو الشائع بين الناس؛ حيث جعلوا اختلاف الأعراق سببا للتفاخر، رغم ما يشاهدون من التفاوت البين بين أفراد البيت الواحد؛ فكان في ذلك دلالة على أن كرامة الإنسان، مردها إلى أعماله، وليس إلى نسبه وعرقه.

كما أن استعمال لفظ الكرم هنا يدل على ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان ويتشوف إليه الناس من الفضل والإحسان لبني جنسهم؛ فمادة الكرم منها يؤخذ لفظ الكرم ضد اللئيم ولا يمكن أن يكون التقى إلا كريما حسب استطاعته، والإنسان كلما كان الله أقرب كان بعباده أرحم.

الفرع الرابع: الحث على تحصيل العلم

لقد اعتنى القرآن بالعلم اعتناء خاصا، وقدمه على سواه، حيث كان أول ما نزل من القرآن دعوة إلى القراءة، وحكم القرآن لأهل العلم على من سواهم، قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُا الْأَلْبَابِ 9) [الزمر: 9]

وخص الله أهل العلم بالرفعة حيث قال (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 11) [المجادلة: 11]

قال الزمخشري: "يرفع الله المؤمنين بامتثال أوامره وأوامر رسوله والعالمين منه خاصة" (الزمخشري، 1987، صفحة 492)

والعلم يضبط حياة الإنسان فكريا وسلوكيا، ويبين له معالم طريق السعادة، كما يبين له كيف يتعامل مع الناس وأنه ينبغي له أن يعامله بما يجب أن يعامله به، قال الله عز وجل: (أَوْمَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ) [الأنعام:

[122]

ومن أهم ما يخلص الإنسان من الغلو والتطرف طلب العلم، فالعلم يبين تهاافت ما يبني عليه المتطرفون غلوهم، ومن أهم القواعد الجامعة في هذا الباب، نذكر:



1. نسبة الآراء والمواقف، فرأى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيري خطأ يحتمل الصواب،

قال تعالى: (تَرْفَعُ دَرَجَتٌ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ 76) [يوسف: 76]

وعن الحسن أنه قال: "فوق كل عالم عالم إلى أن ينتهي العلم إلى الله تعالى فإن الله تعالى فوق كل عالم" (الطبري، 1984، صفحة 270).

2. الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد، كما هو مقرر عند الأصوليين، قال صاحب المراقي:

والحكم من مجتهد كيف وقع دون شذوذ نقضه قد امتنع (سيدي عبد الله، 2024، صفحة 146) وإنما يقع التعصب المفضي إلى التطرف بسبب إغفال هذه القاعدة الأصولية، التي تضبط باب الاجتهاد والتقليد؛ فهي تمنع أن يكون قول مجتهد حكماً على قول غيره من المجتهدين.

3. لا إكراه في الإيمان، وكذلك كل الآراء والمواقف، قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ

فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ 99) [يونس: 99]

فإذا كان الناس لا يحملون كرها على التوحيد، الذي هو حق رب العالمين؛ فلأولى ألا يحمل على غيره من القناعات الدينية أو السياسية، وهذا من صور رعي الكرامة الإنسانية التي يسعى المتطرفون بشتى مذاهبهم إلى استباحتها.

الخاتمة

قد ناقش هذا المقال التطرف من خلال القرآن الكريم، فبين خصائص المتطرفين، وأسباب نزوع بعض الناس إلى الغلو والتطرف، كما بين العلاج القرآني لظاهرة التطرف. ويمكن أن نخلص من ذلك إلى النتائج التالية:

- 1-التطرف هو مجاوزة الحد والخروج عن الضوابط الشرعية والفطرية والعادية.
- 2-التطرف بكل أنواعه خطر يهدد النسيج الاجتماعي والسلم العالمي.
- 3-الحاضنة الاجتماعية المغلقة والأنظمة المستبدة هي أهم منابع توريث التطرف والغلو.
- 4-ضبط مصادر المعرفة وتحصيل العلم النافع وفق قواعده وعن أهله أهم علاج للتطرف.
- 5-مبدأ الكرامة الإنسانية ووحدة الأسرة البشرية دعامة تحصن المجتمعات من التطرف.

توصيات

ومساهمة في تخليص المجتمع من هذه الظاهرة نوصي بالنقاط التالية:

- 1- نشر العلم بالمذاهب وثقافة آداب الخلاف.
- 2- تنظيم الجلسات والندوات الحوارية.
- 3- اصلاح المنظومات التربوية ونشر قواعد التربية الصحيحة.

قائمة المصادر والمراجع :

- إبراهيم البقاعي. (ت885). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (المجلد 14). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- إبراهيم بن موسى الشاطبي. (2004). الموافقات. بيروت: دار المعرفة.
- ابن جرير الطبري. (1984). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: دار الفكر.
- أحمد ابن حنبل. (1995). المسند للإمام أحمد بن حنبل. (أحمد محمد شاكر، المحرر) القاهرة: دار الحديث.
- أحمد ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة (المجلد 6). دار الفكر.
- إسماعيل ابن كثير. (2005). تفسير القرآن العظيم. الجزائر: دار الرشيد.
- الجزيرة. (03، 2019). تم الاسترداد من الجزيرة نت:
- www.aljazeera.net/politics/2019/3/15/ نيوزيلندا-مسجد-النور -
أسلحة-تاريخ
- الحسين الراغب الأصفهاني. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم.
- بن إبراهيم سيدي عبد الله. (2024). متن مراقي السعود. الرياض: دار المرقاة.
- بن الحجاج مسلم. (بلا تاريخ). صحيح مسلم. بيروت: المركز الثقافي اللبناني.

جاد الحق علي جاد الحق. (بلا تاريخ). التطرف الديني وأبعاده أمنيا وسياسيا واجتماعيا. القاهرة: دار أم القرى للطباعة.

روبرت م. غرسون، و جورج ن. ستانسيو. (1989). العلم في منظوره الجديد. الكويت: عالم المعرفة.

عالية بنت أحمد الغامدي. (مارس، 2023). التطرف الديني المعاصر: تعريفه، وأسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه. مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية.

عبد الحلیم ابن تیمیة. (1999). اقتضاء الصراط المستقیم لمخالفة أصحاب الجحیم. بیروت: دار عالم الكتاب.

علي الشبل. (بلا تاريخ). الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب و العنف. وزارة الأوقاف السعودية.

متولي الشعراوي. (1997). تفسير الشعراوي. مطابع أخبار اليوم.

محمد ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. بیروت: دار صادر.

محمد أبو زهرة، و غيره. (1995). المنتخب في تفسير القرآن الكريم. القاهرة: مؤسسة الأهرام.

محمد الطاهر ابن عاشور. (بلا تاريخ). تفسير التحرير والتنوير (المجلد 6). تونس: دار سحنون.

محمد بن إدريس الشافعي. (2002). جماع العلم. دار الآثار.

محمد بن إسماعيل البخاري. (2004). صحيح البخاري. القاهرة: دار ابن الهيثم.

محمد صديق خان. (1992). فتح البيان في مقاصد القرآن (المجلد 13). بیروت: المكتبة العصرية.

محمود جار الله الزمخشري. (1987). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد 4). بيروت: دار الكتاب العربي.

يحيى بن شرف النووي. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (المجلد 16). بيروت: دار احياء التراث العربي.

يوسف ابن عبد البر. (بلا تاريخ). جامع بيان العلم وفضله. دار ابن الجوزي.

يوسف نوري، و قصي سعيد أحمد الجبوري. (2017). مفهوم التطرف المعاصر وأسبابه. المؤتمر العلمي الأول لكلية السلام الجامعة، (صفحة 29).